شكل تخيلى- قصر اللابرنيث

من نماذج مقابر الأفراد فى الذولة الوسطى

(٣)

مقابر حكام الاقليم السادس عشر ببنى حسن

مقابر حكام اقليم "الوعل" ببنى حسن

تقع منطقة بن حسن جنوب مدينة المنيا بحوالي ٢٠ كيلومتر،توجد بها بعض المقابر من عهد الدولة القديمة الا ان الجبانة قد استخدمت بشكل رئيسي خلال عصر الدولة الوسطى، و إلى الجنوب من الموقع يوجد معبد تم شيدته في عهد الملكة حتشبسوت و اكمله الملك تحتمس الثالث، و هو مكرّس لعبادة الإلهة المحلية لهذه المنطقة "باخت"، و هو المعروف حالياً باسم مغارة أرتميس ، حيث وحد اليونانيون بين المعبودة المصرية باخت و المعبودة اليونانية أرتميس.

عددهم مقابر بن حسن ٣٩ مقبرة وأهم هذه المقابر هي "مقبرة خيتي" ، ومقبرة "باكت الثالث" ، ومقبرة "خنوم حتب الثاني" ، ومقبرة "امنمحات" وهي المقابر الأربعة الكاملة تماماً و المعدة للزيارة بالإضافة إلى مقابر أخرى مثل مقبرة "ختي" ، ومقبرة "ريموشنتي" ، و مقبرة "تترخنت" وبعض المقابر الاخرى الغير كاملة ويعتقد البعض أن السبب في أن هذه المقابر غير مكتملة هو أن طبيعة الجبل غير مناسبة ويعتقد آخرون أن السبب هو ان صاحب المقبرة لم يعد لديه الامكانيات ليكملها ومن هذه المقابر غير المكتملة توصلنا الى معرفة طريقة نحت المقبرة.واختاروا الجانب الشرقي للدفن ونحتوا مقابرهم و المفروض ان المقابر

تكون في الناحية الغربية لكنه بناها على جرف في الجانب الشرقي لقربه من النيل بالإضافة إلى أن الجبل الغربي رملي لا يمكن النحت فيه لكن الجبل الشرقي فهو من الحجر الجيري.

كان أصحاب هذه المقابر حكام أقليم الوعل أصحاب نفوذ حيث تزوجوا من العائلة الملكية وليس ادل على نفوذهم من ضخامة وفخامة مقابرهم ومناظرها الفريدة و الرائعة.

هناك تنوع في حيز و أماكن المقابر في هذه الجبانة، فهناك مقابر تقع فى النطاق العلوي من الجبل و مقابر النطاق السفلى، و هذا التنوع مرتبط بمستويات مختلفة من الموارد المتاحة للمتوفى ، فقد دفن أهم الشخصيات بالقرب من أعلى الجبل، و في الجزء السفلى كشف جون جارستانج عن ٨٨ مقبرة صغيرة يرجع تاريخها إلى عصر الدولة الوسطى، وتشترك معظمها في تصميم عام واحد و هو عبارة عن غرفة صغيرة أو فسحة واحدة لها مدخل عند سفح الجبل لاستقبال تابوت المتوفى و الاساس الجنزى.

أما المدفونين في المقابر العلوية واللذين كانوا من فئة النخبة الذين بنوا مقابر فاخرة لتمثيل مراكزهم الاجتماعية و السياسية كحكام و مسؤولين في مقاطعة "الوعل" و يلاحظ انها تقع صف واحد على المحور الشمالي–الجنوبي، ويمكن تقسيمها من حيث التصميم الى ثلاث طرز:

الطراز الاول: حجرة بها الباب الوهمي لا يوجد بها أعمدة (طراز من الاسرة ١١)

الطراز الثاني : حجرة بها الباب الوهمي تحتوي على اعمدة نباتية تمثل نبات " زهرة اللوتس" وهو طراز من الاسرة ١١ ايضاً

الطراز الثالث : عبارة عن بهو اعمدة في الخارج ثم مدخل ثم صالة أعمدة كبيرة مضلعة ثم مقصورة التمثال وهذا الطراز من الاسرة ١٢

الباب الوهمي : اساسي في كل مقبرة لاعتقاد المصرى القديم ان الروح تخرج منه وفى بنى حسن نجد عليه صورة ثورين يتناطحان وهما يمثلان صراع الخير والشر "حورس وست "يوجد جزء محفور في كل المقابر على شكل نصف دائرة صنعه الاقباط الذين سكنوا المقبرة في وقت اضطهاد الرومان وهو مصنوع لوضع الشموع به لانارة المكان.

الأعمدة: الاعمدة فى مقابر بني حسن من طراز " العامود ذي القنوات " او ما يسمونه ما قبل الدوري واول من اطلق هذه التسميه على هذا العامود الاثري شامبليون عندما اراد ان يؤكد ان هذا الطراز هو اساس الطراز الدوري الذي ظهر في اجمل اشكاله في مقابر بني حسن وقد حاول بعض الكتاب التشكيك في تلك العلاقة لمحاولتهم ارجاع اصل العامود الدوري الاغريقي الى وجود رسوم لعمود

مشابه له في نقوش احدى الحفريات المقدونية القديمة التي ترجع الى تاريخ لاحق لتاريخ اعمدة بني حسن .

جاءت مناظر المقابر مرسومة وليست منقوشة فغطى الفنان جدران المقبرة بطبقة من الملاط ثم بدء يرسم المناظربالالوان كلها الوان طبيعية عبارة عن مساحيق ومواد مستخرجة من الطبيعة و كانوا يستخدمون بياض البيض في لتثبيت الالوان.

صورت مناظر مقابر بنى حسن مظاهر الحياة اليومية من الزراعة و الصناعة والحياة الدينية لذلك تعتبر مقابر بني حسن سجل كامل يسجل مظاهر الحياة في مصر في عصر الدولة الوسطى، وقد تنوعت الزخارف ما بين زخارف معمارية و اخرى نباتية مثل افريز الغكرو يليه افريز من المستطيلات الملونه ثم افريز كتابى يحتوى على ألقاب المتوفى و الدعاء له، وقد قام الفنان بتوزيع المناظر على الجدران بحيث جاءت مناظر الصيد فى الصحراء فى الاعلى، ومناظر الحياة اليومية و الزراعة فى الوسط، بينما جاءت مناظر الصيد فى الاحراش فى الاسفل، وبالرغم من ظهور مناظر للرياضة فى مقبرة بتاح حتب من الدولة القديمة حيث صور بها منظرين لصغار السن يمارسون رياضة المصارعة الا ان هذا يبدو وكأنه نوع من انواع اللهو، بينما هنا فى مقابر بنى حسننجدها مصوره بالتفيصيل و بالتتابع وبحركات متتالية و كأنها تدريبات يمارسها الرجال وهم فى الغالب جنود، ويرجع الاهتمام بتصوير مناظر المصارعة الى ما تميزت به الفترة من

نزاعات ادت الى رغبه الحاكم فى زيادة نفوذه بتكوين فرق عسكرية صغيرة، وفيما يخص تطور موضوعات المناظر فهناك موضوعات استمرت من الدولة القديمة مثل مناظر اللحج الى ابيدوس، و مناظر الصيد، وهناك مناظر تطورت عما كانت عليه مثل مناظر المصارعه، مناظر الصيد فى الصحراء، كذلك ظهرت موضوعات جديدة مثل مناظر صناعة النسيج و السكاكين الظرانية و النعال، كذلك مناظر الحيونات الخرافية، والوفود الاجنبية،الا ان هناك مناظر كانت موجودة فى مقابر الدولة القديمة نجدها قد اختفت مثل منظرصيد فرس النهر الذى ربما قد حل محله تمثال صغير من الفيانس لفرس النهر يوضع فى المقبرة – موجود منه نماذج كثيرة فى جميع المتاحف– وكان يلون باللون الازرق كنايه عن المياه وكان احيانا يصور وهو يلتفت الى الخلف وفاتحا فمه كأنه تم صيده بالفعل.

وفيما يلى عرض لتخطيط ومناظر اربعة من هذه المقابر:

منظر عام مقابر بنى حسن

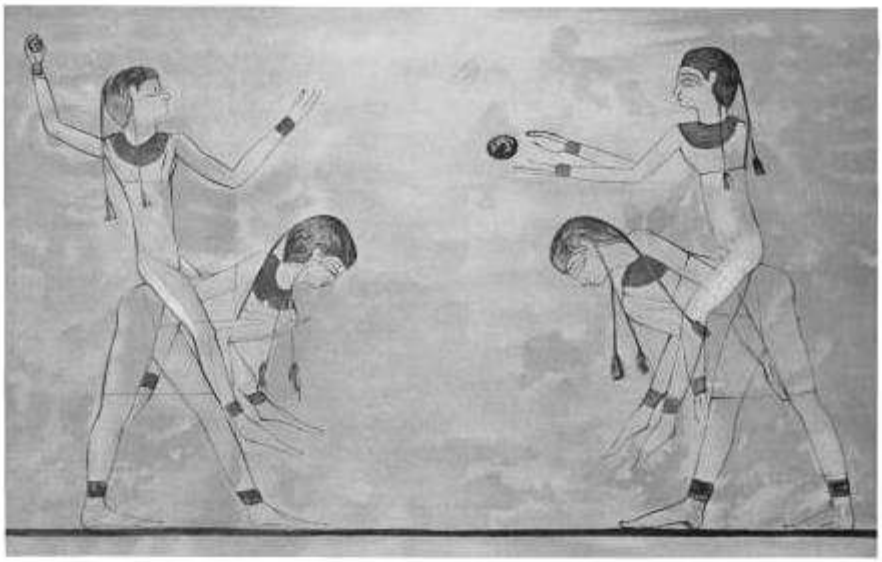

A GAME OF BALL.

اكروبات مقبرة رقم ١٥ بنى حسن

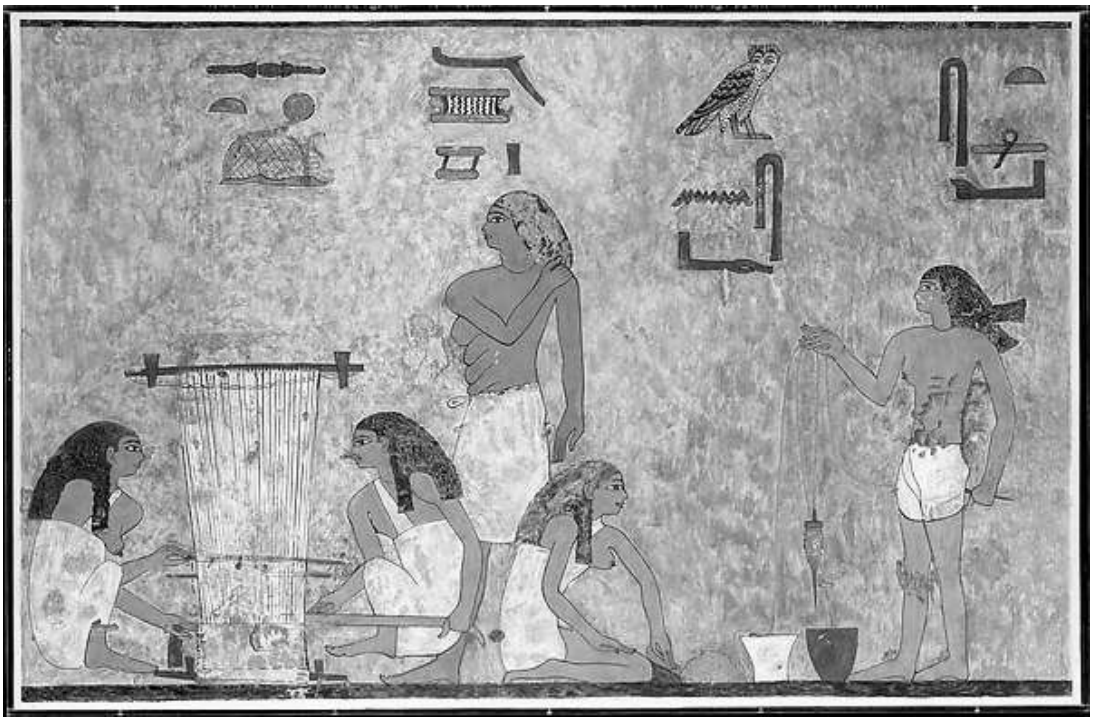

الغزل و النسيج – خنوم حتب الثانى